واللايأس واستمرار المسيرة !!

ونعود لحديثه الذي لا تجوز مقاطعته :

□ هم يا اولادي ـ يقصد الصهاينة ـ ليسوا اقوى منا ، وليسوا اذكى منا ٠٠٠ انما نحن يا اولادي ، نحن ضعفنا في فرقتنا ، وسر هزيمتنا في عدم معرفة عدونا وعدم معرفة انفسنا ٠٠ فنحن الاقوى ، ونحن الاقدر ، وفوق هذا كله ، نحن الى جانب الحق ، يعني الى جانب الرب ومن كان مع الله فهو المنتصر ٠

ويستمر في التدفق شلالا من الامل والثقة :

□ لقد عدت اليكم يا ابنائي ، وليس من قوة غير قوة الله تبعدني عنكم وعن ثوارنا الذين زرعوا ارض الوطن بدمائهم العطرة ٠ عدت اليكم لنكمل الطريق ، فلست ممن يقفون في منتصف الطريق ٠ انا معكم حتى نهاية الشوط، حتى يوم النصر ، حتى تلك اللحظة التاريخية يوم تلف ايادينا خواصر بعضنا البعض نرقص ونغني لفلسطين ٠

وتخشى عليه من فرط تعلقه بالعودة الى الساحة ان يصاب بقلبه فيما لولا قدر الله ، ابعدوه الى اميركا الجنوبية ، او اطالوا غيبته في روما ، فتحاول ان تخفف عنه بالقول :

بوركت يا سيدي ، فلقد اعطيت نصيبك للعلى ، ولا بد من راحة ولو لبعض وقت ٠ انها استراحة المحارب ٠

ولا يدعك تكمل ، ليقول بالحسم كله :

□ لاسبوع او اثنين ، لشهر او شهرين يهون الامر ٠ لزيارة عابرة او اقامة مؤقتة يهون الامر ٠ ولكن غير ذلك مرفوض مرفوض ٠ نحن يا ابنائي رهبان ٠ والراهب لا يتزوج ، والمسيحي لا يطلق ٠ اما انا المسيحي الراهب فلقد تزوجت عروسا لا يوجد في الكون من يستطيع ان يحل محلها ٠ عروسي هي القدس ، هي فلسطين ولن اغير زوجتي ٠

وتأخذه العزة في الوطنية ويضرب المائدة بقبضته ويقول :

□ انا مطران القدس ٠٠٠ وتدمع عيناه ويكمل :

□ مطرانها في المنفى ٠ ولن اسجل على نفسي لقبا غير هذا اللقب ولو فرشوا لي الدنيا بالذهب والفضة او ٠٠٠

ويكمل المطران وعيده ، ونحجبه نحن عن النشر ، فللكلام في حضرة المطران حرمة ، هو لم يفرضها علينا ولكننا نحن التزمنا بها ٠